

# إرشادات الحج والعمرة للحجاج والزائرين



إعداد

السيد محمد هادي الغريفي

بقلم

السيد عبدالله الغريفي

Blank

# إرشادات في فحيترا للحجاج والزائرين

بقلم  
السيد عبد الله الغريفي  
إعداد  
السيد محمد هادي الغريفي

---

جميع الحقوق محفوظة

لدى اللجنة الثقافية

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

يهدى ثواب هذا الكتيب إلى روح

الوالد خادم الإمام الحسين عليه السلام

السيد حسين السيد إبراهيم الغريفي

وإلى روح العلامة الشهيد السيد أحمد السيد علوي الغريفي

وإلى أرواح المؤمنين والمؤمنات

**رحم الله من قرأ سورة الفاتحة**

## المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

هذه مجموعة كلمات تهدف إلى خلق (وعي روعي) يساعد الحجاج والزائرين على التعاطي الهادف مع أجواء هذا الموسم الرباني .

وبمقدار ما يرتقي مستوى هذا الوعي يكون التعاطي أكثر فاعلية وأكثر إنتاجاً في صياغة الإنسان الحاج والإنسان الزائر ضمن الأهداف الأصيلة لحركة الحج ولحركة الزيارة .

ونحاول من خلال هذه الأوراق أن نفتح على عدد من العناوين لها أهميتها في الارتقاء بمستوى الفهم وبمستوى الأداء عند اخوتنا المؤمنين من الحجاج والزائرين .

وكما تشكل الثقافة الفقهية ضرورة لنجاح هذه الرحلة الربانية المباركة، فإن الثقافة الروحية هي الأخرى لها أهميتها البالغة والتي تعطي لهذه الرحلة الربانية انطلاقتها الهادفة والبصيرة وتمنح الحجاج والزائرين القدرة على استيعاب الدلالات الكبيرة التي تحملها مدرسة الحج، وأجواء الحج، ومناسك الحج.

ولن يحقق الحج وظيفته الروحية والأخلاقية والتربوية، ووظيفته في خلق الإنسان المتقي (تقوى الفكر، وتقوى العاطفة، وتقوى السلوك) إلا إذا توفر الحاج على وعي التعاطي مع الحج، وصدق التعاطي، وحرية التعاطي.

وهذا يفرض الكثير من الجهد من أجل إعداد البرنامج القادر على تفعيل الأهداف والمعطيات في حركة الحج. نأمل أن تأخذ هذه الارشادات التي يحتضنها الكُرَّاس الذي بين أيديكم أيها الأحبة، دورها الفاعل في اهتماماتكم العملية وفي طريقة التعاطي مع أعمال الحج والزيارة.

نتضرّع إلى الباري عز وجل أن يسدّد خطانا جميعاً،  
وأن يجعلنا من عباده الصالحين إنه أكرم المعطين وأجود  
المتفضلين.

والحمد لله ربّ العالمين

السيد عبدالله السيد حسين الغريفي  
البحرين في غرة ذي القعدة سنة ١٤٢٤ هـ





## (١) كيف نحج حجاً مبروراً؟

لكي يكون حجنا حجاً مبروراً عند الله سبحانه يجب أن يتوفّر هذا الحج على المكوّنات التالية:

المكوّن الأول: أن يكون حجاً صحيحاً من الناحية الشرعية الفقهية:

وصحة الحج فقهياً تعني:

أولاً: التوفّر على الرؤية الفقهية الصحيحة:

فالحج له أحكامه الفقهية حسب ما جاء في الشريعة الإسلامية، هذه الأحكام دونها الفقهاء في رسائلهم الفقهية، وألّف لها كتب مستقلة تضمّنت فتاوى الفقهاء والمجتهدين وتُسمّى هذه الكتب «مناسك الحج»، فيجب على الحاج أن يتوفّر على معرفة هذه الأحكام بشكل صحيح من خلال:

أ- القراءة القادرة على فهم المناسك.

- ب - التوجيهات والتوضيحات الصادرة عن المرشدين المعتمدين الموثوقين .
- ج - البرامج الفقهية الخاضعة لإشراف دقيق .

### ثانياً: التوفر على تطبيق فقهي صحيح:

بمعنى أن يكون الأداء العملي أداءً صحيحاً، فربما توفر الحاج على (فهم نظري صحيح) لمسائل الحج، ولكنه في مرحلة التطبيق لا يلتزم بالممارسة الصحيحة عن عمدٍ أو جهل بالموضوع أو خطأ في التطبيق .

وهنا يحتاج الحاج في هذه المرحلة العملية إلى إشراف ومتابعة من قبل (مرشد الحج) لكي لا يتورط في تطبيقات خاطئة قد تؤدي إلى فساد الحج في بعض الحالات .

### المكوّن الثاني: أن يكون حجاً واعياً:

فيجب على الحاج أن يتوفر على رؤية بصيرة وفهم واعٍ في التعاطي مع مناسك الحج، فمن خلال هذه الرؤية وهذا الفهم يكون الحاج قادراً على استيعاب مضامين الحج ودلالاته الروحية والفكرية والاجتماعية .

وإذا كان الفهم الفقهي ضرورة من أجل التوفّر على (الصحة الشرعيّة) فإنّ امتلاك الوعي والبصيرة بمضامين الحج ودلالاته ضرورة من أجل التوفّر على درجات عالية ومستويات كبيرة في أداء هذه الفريضة الربّانية المباركة.

ويمكن أن يتوفّر الحاج على الفهم الواعي بمضامين الحج من خلال:

- أ- قراءة بعض الأبحاث التي تتناول هذا الجانب.
- ب- المحاضرات الروحيّة والفكرية التي يقدّمها المرشدون في حملات الحج.
- ج- البرامج والفعاليات التي تقام في بلد الحاج وتساهم في (الإعداد والتهيئة الفقهية والروحيّة والفكرية).

**المكوّن الثالث: أن يكون الحجّ حجّاً مقبولاً:**

أن يكون الحجّ صحيحاً من الناحية الفقهية لا يعني دائماً أن يكون حجّاً مقبولاً، فالصحة لها شروطها، والقبول له شروطه.

## \* فما هي شروط القبول؟

للقبول شروط أهمها:

- ١- أن يكون الحج صحيحاً من الناحية الفقهيّة، فمن الطبيعي أن الحج الفاسد لا يكون مقبولاً عند الله تعالى .
- ٢- الإخلاص وهو شرط للصحة والقبول معاً، فالرياء مبطل للعبادة، ومانع من قبولها.
- ٣- التقوى:

\* قال الله سبحانه: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ .  
 \* وجاء في الحديث: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْزُبُ عَن قِصْدِ هَذَا الْبَيْتِ مَا لَمْ يَرْجِعْ بِثَلَاثٍ: وَرِعَ يَعِصِمُهُ عَنِ مَحَارِمِ اللَّهِ، وَخَلَقَ يَعِيشُ بِهِ مَعَ النَّاسِ، وَحَلِمَ يَدْفَعُ بِهِ جَهْلَ الْجَاهِلِ».

وقد أكدت روايات كثيرة على بعض العناوين التي تمنع من قبول الأعمال: الظلم، الغيبة، البهتان، الحسد، الشحناء والبغضاء، التهاجر والتقاطع، أكل الحرام، عقوق الوالدين، قطيعة الرحم.

## (٢) مثال تطبيقي للحج الواعي

تُحدِّثنا بعض الروايات: أنَّ الإمام زين العابدين عليه السلام التقى أحد العائدين من الحج وهو «الشبلي»، فأراد الإمام عليه السلام أن يكتشف مستوى وعي هذا الإنسان في أداء مناسك الحج، فطرح عليه مجموعة أسئلة حاولت أن تستنطقه وتضعه أمام الرؤية البصيرة والفهم الواعي للحج ولأعمال الحج.

وأضع بين يديك - أيها الحاج - مقاطع من هذا الحوار لتتعرف على بعض المضامين الروحية لمناسك الحج.

\* الإمام زين العابدين عليه السلام: حججت يا شبلي؟

- الشبلي: نعم يا ابن رسول الله.

\* أنزلت الميقات، وتجرّدت عن مخيط الثياب،

واغتسلت؟

- نعم...

\* فحين نزلت الميقات نويت أنك خلعت ثوب المعصية  
ولبست ثوب الطاعة؟

- لا سيدي...

\* فحين تجردت عن مخيط ثيابك نويت أنك تجردت  
من الرياء والنفاق والدخول في الشبهات؟

- لا ياسيدي...

\* فحين اغتسلت نويت أنك اغتسلت من الخطايا  
والذنوب؟

- لا ياسيدي...

\* إذن ما نزلت الميقات ولا تجردت عن مخيط الثياب،  
ولا اغتسلت.

(يواصل الإمام زين العابدين عليه السلام أسئلته)..

\* تنظفت وأحرمت وعقدت الحج؟

- نعم يا ابن رسول الله.

\* فحين تنظفت نويت أنك تنظفت بنورة التوبة

الخالصة لله تعالى؟

- لا ياسيدي...

\* حين أحرمت نويت أنك حرّمت على نفسك كلّ  
محرم حرّمه الله عز وجل؟

- لا ياسيدي ...

\* حين عقدت الحجّ نويت أنك حللت كل عقدٍ لغير  
الله؟

- لا ياسيدي ...

\* إذن ما تنظّفت ولا أحرمت ولا عقدت الحج!

(يتابع الإمام عليه السلام أسئلته) ...

\* لبيّت يا شبلي؟

- نعم ...

\* فحين لبيّت (وناديت «لبيك اللهم لبيك») نويت أنك

نظقت لله سبحانه بكلّ طاعة وصمت عن كلّ معصية؟

- لا سيدي ...

\* إذن ما لبيّت ...

\* دخلت الحرم؟

- نعم ياسيدي ...

\* حين دخلت الحرم نويت أنك حرّمت على نفسك

كلَّ غيبةٍ تستغيبها المسلمين من أهل ملَّة الإسلام؟

- لا ياسيدي...

\* إذن فما دخلت الحرم...

\* صافحت الحجر ياشبلي؟

- نعم يا ابن رسول الله.

فصاح الإمام زين العابدين عليه السلام صيحةً كاد يفارق معها الحياة وقال: آه آه من صافح الحجر فقد صافح الله تعالى، فانظر يامسكين لا تضيع أجر ما عظم حرمة، وتنقض المصافحة بالمخالفة، وقبض الحرام نظير أهل الآثام.

\* وقفت عند مقام إبراهيم؟

- نعم ياسيدي.

\* فحين وقفت عند مقام إبراهيم نويت أنك وقفت

على كلِّ طاعة وتخلفت عند كل معصية؟

- لا ياسيدي...

\* إذن ما وقفت عند مقام إبراهيم...

\* سعيت بين الصفا والمروة؟



- نعم... .

\* حين سعيت بين الصفا والمروة نويت أنك تسعى بين الرجاء والخوف؟

- لا ياسيدي...

\* إذن ما سعيت بين الصفا والمروة.

(وهكذا يتابع الإمام عليه السلام توجيهاته وبياناته الروحية).

\* حين وقفت بعرفه نويت أنك عرفت أن الله سبحانه قابضٌ على صحيفتك ومطلع على سريرتك وقلبك؟

\* حين مشيت بمزدلفة نويت أنك رفعت عنك كل معصية وجهل، وثبت كل علم وعمل؟

\* وحين مررت بالمشعر الحرام نويت أنك أشعرت قلبك إشعار أهل التقوى والخوف لله عزوجل؟

\* عندما رميت الجمار نويت أنك رميت عدوك إبليس وأغضبه؟

\* وعندما حلقت رأسك نويت أنك تطهرت من الأدناس ومن تبعه بني آدم وخرجت من الذنوب كما ولدتك أمك؟

\* عندما ذبحت هديك (ووضعت السكين على حنجرة الحيوان) نويت أنك ذبحت حنجرة الطمع بما تمسكت به من حقيقة الورع واتبعت سنة إبراهيم عليه السلام.

\* عندما رجعت إلى مكة وطفت طواف الإفاضة، نويت أنك أفضت من رحمة الله تعالى ورجعت إلى طاعته وتمسكت بوجهه وأديت فرائضه وتقربت إلى الله تعالى.

(فأخذ الشبلي يبكي على ما فرط في حجه ولم يزل يتعلم حتى حج من عام قابل بمعرفة وبصيرة).

## (٢) ضيوف الرَّحْمَنِ

جاء في الحديث: «الحاجّ والمعتمر وفدُ الله وحق الله، أن يكرم وفده ويحبوه بالمغفرة».

أيها الحاج: لكي تكون من (ضيوف الرَّحْمَنِ) المقربين، ولكي تحظى بالكرامة في هذه الوفادة الربّانيّة، ولكي ترجع من هذه الرحلة المباركة مغفوراً ذنبك، مبروراً عملاً، مشكوراً سعيك، فحاول أن تحقق الأمور التالية:

**الأمر الأول:** قبل أن تتحرك في هذه الرحلة الربّانيّة فرّغ ذمتك من جميع الحقوق الماليّة التي عليك:

أ- حقوق الله تعالى (الخمس والزكاة).

ب- حقوق الناس (الديون التي في ذمتك إذا كانت حالة وأصحابها يطالبون بها).

**الأمر الثاني:** إذا كنت تعيش مهاجرة أو مقاطعة أو خلافاً مع أحد من أخوتك المؤمنين فحاول بكل صدق أن

تنتهي ذلك فقد جاء في كثير من الروايات أَنَّ الأعمال لا تقبل مع «التقاطع والهجران» وَأَنَّ الأخوين المؤمنين المتهاجرين يستوجبان اللعنة والبراءة من الله تعالى .

**الأمر الثالث:** طهّر قلبك وروحك من كلّ التلوثات والأدران، فضيوف الرّحمن يحملون قلوباً نقيّة، وأرواحاً نظيفة، فليس مؤهلاً لهذه الضيافة الرّبانيّة من يعيش الحقد والحسد والضغينة والبغضاء والشحناء، والغش والمكر والدجل والنفاق .

**الأمر الرابع:** طهّر بطنك من الحرام .  
«فمن أكل الحرام اسودّ قلبه، وضَعُفَتْ نفسه، وقلّت عبادته، ولم تستجب دعوته» .

فإذا أردت - أيها الحاج - أن تشملك فيوضات الله ورحماته في هذه الرحلة الرّبانية فاحذر كلّ الحذر أن تأكل حراماً أو مشتبهاً بالحرام حتى ينفتح قلبك على الله، وتنشط روحك في طاعة الله، وتحظى بالإجابة والقبول .

**الأمر الخامس:** اجتنب كلّ المعاصي والذنوب،

فارتكاب المعاصي والذنوب:

أ- يخلق لديك جفافاً روحياً قاتلاً، فلا تحس بلذة العبادة، ولا تنشط في الطاعات، وتصاب بالاختناق والاسترخاء.

\* «ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب».

\* «كيف يجد لذة العبادة من لا يصوم عن الهوى».  
\* «إنَّ الرجلَ لِيُذْنِبَ الذَّنْبَ فَيُحْرَمَ قِيَامَ اللَّيْلِ».

ب- ويمنع عملك من القبول:  
\* «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ».

ج- ويحرق طاعاتك وحسناتك:  
\* «الغيبة تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب».  
\* «يُؤْتَى بِأَنَاسٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُمْ حَسَنَاتٌ مِثْلَ جِبَالٍ تَهَامُهُ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ...»

قيل يارسول الله: ولم يؤمر بهم إلى النار؟  
قال (صلى الله عليه وآله): كانوا إذا عرض لهم الحرام وثبوا عليه».

### الأمر السادس: الإشتغال بالطاعات:

حاول - أيها الحاج - أن تستثمر أوقاتك في هذه الرحلة استثماراً جاداً، وحذارِ حذارٍ أن يضيع وقتك في النوم، والاسترخاء، والجلسات الفارغة، والتجوال في الأسواق، والمجادلات العقيمة، فالهج موسم ربّاني مبارك، فمغبونٌ كلُّ الغبن من فرط في الاستفادة من هذا الموسم، فاشغل أوقاتك بالعبادات والطاعات بكلِّ ما للعبادة والطاعة من معنى.

فمن العبادة أن تصلي وتدعو الله وتكثر من الذكر، وتلاوة القرآن والطواف، والزيارة، ومن العبادة أن تقضي حاجات المؤمنين، ومن العبادة أن تخدم الحجاج، ومن العبادة أن تمارس الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن تمارس الإرشاد والتوجيه، ومن العبادة أن تعين الفقراء والمحتاجين.

## (٤) أصناف الحجاج

جاء في الحديث: «يصدر الحجاج على ثلاثة أصناف: صنفٌ يُعتق من النار، وصنفٌ يخرجُ من ذنوبه كيوم ولدته أمُّه، وصنفٌ يحفظ في أهله وماله وذلك أدنى ما يرجع به الحاج».

الحديث هنا يتحدث عن ثلاثة مستويات من الحجاج:

**المستوى الأول: الذين يعتقون من النار:**

وهذا المستوى هو أعلى وأرقى المستويات، فأصحاب هذا المستوى سجلت أسماؤهم في قائمة «العتقاء من النار».

قد يتساءل البعض: كيف أصبحوا في قائمة العتقاء من النار، ولا زال أمامهم مستقبل من الحياة، فربّما انحرفوا فيما يأتي من أيامهم؟!

الجواب: أنّ هذا الصنف من الحجاج قد ارتقوا في المستوى إلى درجة استطاع الحج أن يخلق لديهم «حصانة

إيمانية» قادرة أن تحمي مستقبلهم من أن ينحرف أو يبتعد عن خط الاستقامة والطاعة والإلتزام، فالحج وفر لهؤلاء ضمانة مستقبلية ليكونوا من الناجين من النار والفائزين برضوان الله تعالى.

### المستوى الثاني: الذين يولدون من جديد:

وهذا الصنف من الحجاج ارتقوا إلى مستوى استطاع أن يخلصهم من كل تبعات الماضي، وأن يمسخ كل ما صدر عنهم من معاصي وذنوب وتجاوزات، وأمّا مستقبلهم فهو مرهون إلى دورهم في الحفاظ على خط الإلتزام والطاعة، فقد يثبتون على هذا الخط وقد ينحرفون.

### المستوى الثالث: الذين يحفظون في أهلهم و أموالهم:

هذا الصنف من الحجاج لم يرتقوا إلى المستوى الذي يجعلهم مشمولين بعفو الله تعالى ورحمته، إلا أن الله لا يحرمهم من عطاءات دنيوية فيحفظون في أموالهم وأهلهم وأولادهم.



## \* لماذا هذا التفاوت في المستويات؟

هذا التفاوت في المستويات والدرجات ناتج عن مجموعة عوامل:

١- مستوى الإخلاص لله تعالى، فبمقدار ما ترتقي درجة الإخلاص يرتقي مستوى الحاج عند الله تعالى ويرتقي مستوى المصلي ويرتقي مستوى الصائم.

٢- مستوى الوعي والبصيرة في فهم الأعمال والمناسك، وبمقدار ما ترتقي درجة الوعي والبصيرة يرتقي المستوى.

٣- مستوى الأداء والتطبيق، وبمقدار ما ترتقي درجة التطبيق والأداء يرتقي المستوى.

٤- مستوى الالتزام بعهادات الحج ودروسه الروحية التربوية والفكرية والعملية، وبمقدار ما ترتقي درجة الالتزام يرتقي المستوى.

٥- مستوى التوفر على شروط ومؤهلات الضيافة الربانية، وبمقدار ما ترتقي درجة التوفر على هذه الشروط والمؤهلات يرتقي المستوى عند الله تعالى.



## (٥) الدلالات الروحية لمناسك الحج

١- السفر إلى بيت الله تعالى يهيؤنا إلى السفر الكبير (سفر الآخرة)، فهنا في سفر الحج محطات ومحطات، تذكرنا بالمحطات الرهيبة التي تنتظرنا في ذلك السفر البعيد، فبمقدار ما نتوفر على إعداد روحي حقيقي في سفر الحج نكون قد أعدنا أنفسنا لسفر الآخرة، فبمقدار ما نحقق من نجاح في سفر الحج نكون قد هيئنا لنجاحنا في سفر الآخرة.

### ٢- الميقات والإحرام:

المحطة الأولى من محطات الحج من خلالها ننتهيء روحياً لهذه الرحلة الربانية المباركة، وفي هذه المحطة نمارس:

أ- غسل الإحرام: وهو تعبير عن التطهر الروحي، والتنظف الروحي، فيجب أن نستحضر هذا المعنى ونحن

نغتسل للإحرام.

ب- صلاة الإحرام: بداية الرحلة العروجية إلى الله، وأن تبدأ هذه الرحلة بصلاة، له دلالة الروحية الكبيرة.

ج- التجرد من المخيط: وهو تعبير عن التجرد من الذات القديمة بكل تلوثاتها وأوساخها وأهوائها وانحرافات وزيوغاتها.

د- لبس ثياب الإحرام:

والإحرام في لباسه له دلالات روحية:

١- أن ننوي ونحن نلبس ثوب الإحرام أننا نلبس ثوب الطاعة بعد أن تجردنا من ثياب المعصية.

٢- ثياب الإحرام تذكرنا بالأكفان التي نخرج بها من الدنيا، ونخرج بها من قبورنا ملبين نداء الله تعالى حينما ينفخ في الصور.

٣- الإحرام تحرير للإنسان من النزعات الذاتية والفردية، وإلغاء للفوارق المصطنعة، وإسقاط للمعايير الزائفة.

هـ- التلبية: إعلان الاستسلام المطلق لله تعالى،

وإعلان الطاعة الدائمة لأوامر الله، والإصرار على الاستجابة لنداءات الله سبحانه.

### و- محرّمات الإحرام:

دورة تدريبية مكثفة على الطاعة والانقياد لأحكام الله تعالى، فما أحرانا أن نعيش روح الإحرام في كل حياتنا وفي كل ممارساتنا وعلى كل المستويات وفي كل المجالات.

### ٣- الطواف: وهنا دلالات ودلالات روحية كبيرة:

١- الكعبة مركز التوحيد والعبادة، فالطواف حولها تأكيد لهذا الانتماء والارتباط، وتأكيد لهوية الإنسان المسلم ورفض لكل الانتماءات والهويات.

٢- الدخول إلى بيت الله إحساس بالأمن والاطمئنان والسكون الروحي ﴿وإذ جعلنا البيت مثابةً للناس وأمناً﴾.

٣- الطواف حول البيت يذكّرنا بطواف الملائكة حول البيت المعمور، كما يذكّرنا بطواف الأنبياء والأولياء وعباد الله الأبرار.

٤- الطواف تجسيد للوحدة: حركة واحدة، حول مركز واحد، في اتجاه واحد، وهذا تذكير للمسلمين بوحدة الأهداف والمنطلقات والمسارات والمناهج.

٥- استلام الحجر وثيقة العهد مع الله تعالى فمن صافح الحجر فقد صافح الله تعالى.

والحجر بمثابة قلب الإنسان، كان الحجر أبيض عندما نزل به جبرئيل من الجنة وبكثرة تمسح أهل المعاصي تلوّث وصار أسوداً، وهكذا قلب الإنسان فهو نقي صافٍ حينما يولد ثم يسود ويتلوّث بصدور المعاصي والذنوب.

٦- الركن اليماني باب من أبواب الجنة حسب ما جاء في الروايات، ولم يغلقه الله سبحانه منذ فتحه، فيستحب ملامسته والدعاء عنده.

٧- المستجار باب من أبواب الجنة كما جاء في الروايات، ويستحب عنده الإقرار والاعتراف لله تعالى بالذنوب والمعاصي والمخالفات.

٨- الملتزم (الحطيم) الموضع الذي غفر الله تعالى فيه لآدم عليه السلام، وهو موضع من مواضع التوبة وسمي

بالخطيم لأنه تحطّم عنده الذنوب والمعاصي  
والسيئات.

#### ٤- الصلاة عند مقام إبراهيم عليه السلام:

هنا يجب أن نستلهم معاني الجهاد والصبر والتضحية،  
هنا يجب أن نستلهم تاريخاً من العطاء والبناء، هنا  
نستلهم حقيقة الطاعة والعبودية الخالصة لله تعالى.

#### ٥- السعي بين الصفا والمروة:

وله دلالاته ومضامينه الروحية:

١- اللجوء والافتقار والتذلل بين يدي الله تعالى.

٢- من خلاله نتعلّم الصبر والعزم والإرادة.

٣- التردد بين الصفا والمروة يرسخ في داخلنا (حسّ

الخوف والرجاء).

٤- السعي ينمّي فينا المضمون الرسالي من خلال

مكوّنات الحركية والفاعلية والهادفة.

٦- التقصير تخفّفٌ من الآثام والذنوب وطهارة من

الأدناس والتلوّثات الروحية.

## ٧- الوقوف بعرفة:

من خلال هذا الوقوف نستلهم مجموعة معاني:

- ١- يذكرنا بيوم المحشر والبعث والنشور.
- ٢- يوم التعارف والتقارب ويوم المحبة والأخوة والصفاء ويوم التسامح والتآلف.
- ٣- يوم التوبة والتضرّع والدعاء، ويوم المحاسبة والتقويم وبناء الذات، وصياغة الإنسان.

## ٨- الوقوف بالمشعر الحرام:

- ١- دخول الحرم، فالحاج في عرفات ألحّ في الدعاء والتضرّع لیسمح له بدخول منطقة الحرم، وها هو بإفاضته من عرفات إلى المشعر قد عاد إلى الدخول في الحرم الإلهي.
- ٢- ليلة المشعر: ليلة التأمل والاستبطان واستلهم معطيات الحج ودلالاته، وتأصيل معانيه ومضموناته.
- ٣- الوقوف في المشعر الحرام يمثل الإستعداد الروحي والمادي (التقاط الجمرات) من أجل مواجهة الشيطان في منى، ومن أجل التضحية والفداء يوم العيد.



## ٩- رمي الجمار:

١- الجمار رمز لمواقع الشيطان وتعدد هذه المواقع تعبير عن المحاولات المتكررة من قبل الشيطان في تعرُّضه للإنسان مهما اختلف المكان والزمان.

٢- رمي هذه المواقع بالحصوات تعبير عن استعداد الإنسان لمواجهة الشيطان والتصدي له ومحاربه.

٣- وتكرّر الرمي تعبير عن إصرار الإنسان المؤمن على المواجهة والتصدي مهما تكرّرت محاولات الشيطان، وتنوّعت أساليبه وتعدّدت مواقعه المكانية والزمانية.

## ١٠- الهدى:

١- يذكرنا بقصة نبي الله إبراهيم عليه السلام مع ولده إسماعيل عليه السلام، وما تحمله هذه القصة من معاني كبيرة جداً من الانقياد لأمر الله تعالى والاستسلام المطلق له، ومن الامتحان والابتلاء الصعب.

٢- الهدى تعبير عن استعداد التضحية والفداء في سبيل العقيدة والمبدأ.

١١- **الحلق والتقصير** تطهّر من الذنوب والآثام وتخفّف من كلّ التلوّثات النفسية والروحية والأخلاقية والفكرية والعملية.

١٢- **يوم عيد الأضحى**، يوم الفرحة بالنجاح في أداء أعمال الحج، ويوم الفرحة في الانتصار على الشيطان، ويوم الفرحة بالولادة الجديدة للإنسان الحاج.

١٣- **العودة إلى مكة للطواف والسعي**، تأكيد لحركة الانتماء والهوية والارتباط بالمبدأ والعقيدة، ورفض كل الانتماءات الأخرى المضادة لخط الله تعالى.

١٤- **المبيت في منى** (ليلة الحادي عشر، وليلة الثاني عشر) فترة للمحاسبة والتقويم ودراسة نتائج هذه الرحلة الربانية المباركة، وهذه الليالي ليالي عبادة وذكر وابتهال إلى الله تعالى.

١٥- **رمي الجمار** (يومي الحادي عشر والثاني عشر)، جولة جديدة مع الشيطان وتأكيد أخير على رفض الشيطان وكل رموز الشيطان، وكلّ اغراءات الشيطان.

١٦- الإفاضة من منى بعد الزوال في (اليوم الثاني عشر)  
استنفار عام للتعبير عن مظاهر القوة والاستعداد عند  
المسلمين في مواجهة كلّ التحديات الصعبة، وفي مواجهة  
كل الحصارات التي تحاول أن تصادر هوية المسلمين، وتحاول  
أن تصادر هويتهم الدينية، وانتماءهم الروحي، وثقافتهم  
الإيمانية.



## (٦) العناصر الأساسية لنجاح الرحلة الربانية

الحج رحلة ربانية مباركة، ولكي تكون هذه الرحلة ناجحة يجب أن تتوفر على مجموعة عناصر أساسية:

### العنصر الأول: المسئول الناجح:

ترتبط رحلة الحج نجاحاً وفشلاً في الأساس بمسئول «الحملة»؛ فمبقدار ما يكون هذا المسئول ناجحاً، فإنه يوفر عنصراً هاماً في نجاح هذه الرحلة الربانية، وبمقدار ما يكون هذا المسئول فاشلاً فإن ذلك ينعكس سلباً على نجاح الرحلة.

والمسئول الناجح يحتاج إلى الشروط التالية:

### الشرط الأول: الإخلاص إلى الله تعالى:

من أخطر الأسباب التي تصدر عطاءات هذه الرحلة الربانية أن يتحوّل القائمون على رحلات الحج إلى أشخاص يعتبرون هذا العمل (مهنة تجارية بحتة)، ومتى

سيطرت النظرة التجارية عند هؤلاء المسئولين فإن ذلك له مردودات سلبية كبيرة:

- أ- يفقد هذه الرحلة مضمونها الروحي.
- ب- الحرمان من ثواب الله العظيم.
- ج- غياب الكثير من المستلزمات الضرورية للحجاج  
رغبة في توفير الربح المادي الأكبر.

#### الشرط الثاني: الإستعداد الناجح:

يفترض في المسئول لكي يكون مسئولاً ناجحاً أن يتوفّر على استعدادات وإمكانات ناجحة:

- أ- على مستوى الكفاءة الذاتية لهذا المسئول.
- ب- وعلى مستوى الكادر الإداري المعتمد.
- ج- وعلى مستوى طبيعة النظام الذي يوجّه حركة الحملة.
- د- وعلى مستوى الاهتمامات في أهداف هذه الحملة.

#### الشرط الثالث: أخلاقيّة التعامل مع الحجاج:

فمتى ما كان المسئول يحمل أخلاقية كبيرة وروحية عالية في التعامل مع الحجاج فإن ذلك له أثره وأهميته في

خلق الأجواء الناجحة للاستفادة من عطاءات هذه الرحلة المباركة، والعكس ينتج أجواء قلقة تصادر الكثير من تلك العطاءات.

### العنصر الثاني: المرشد الديني الناجح:

المرشد الديني له دوره الكبير والخطير في نجاح هذه الرحلة الربانية وفي فشلها، من هنا كانت أهمية اختيار (المرشد المؤهل) لتوفير هذا العنصر الأساس في نجاح رحلة الحج.

\* ماهي أهم المؤهلات التي يجب أن يمتلكها المرشد الديني؟

يمكن أن نوجز هذه المؤهلات فيما يلي:

#### ١- الكفاءة الفقهية:

وهذا المؤهل يشكّل ضرورة لتوجيه أعمال الحجاج بشكل صحيح تحكمه الضوابط الشرعية، وإذا غاب هذا المؤهل أدى ذلك إلي ارتباك في أعمال الحجاج، فما أكثر

ما يتورط هؤلاء الحجاج في أخطاء ومخالفات شرعية نتيجة الابتلاء بمرشد ديني فاقد للكفاءة الفقهية والقدرة العلمية، ويتحمل القائمون على الحملات مسؤولية هذا الاختيار الخاطيء، ويتحملون مسؤولية ما يقع فيه الحجاج من إشكالات ومخالفات.

## ٢- الكفاءة الفكرية والثقافية:

وهذا المؤهل ضرورة من أجل صياغة وعي الحجاج في التعاطي مع عطاءات الحج ومعانيه، وإن غاب هذا المؤهل عند المرشد الديني يحرم الحجاج من الاستفادة والانفتاح على الكثير من دروس الحج وعطاءاته، فيجب على المسؤولين في حملات الحج أن يتوفروا على مرشدين مؤهلين فكرياً وثقافياً بالمستوى الذي يمكنهم من أداء هذه المهمة الكبيرة.

## ٣- الكفاءة الروحية:

بمقدار ما يمتلك المرشد الديني من روحانية عالية، فإنه يضيف جواً روحانياً على حركة هذه الرحلة الربانية،



وبمقدار ما تنخفض هذه الروحانية عند المرشد الديني فإن ذلك يصادر الكثير من روحانية هذه الرحلة الربانية، فيجب على المسئولين في حملات الحج أن يحسنوا الاختيار، ويجب على المتصددين للإرشاد الديني أن يهتموا بالجانب الروحي في بناء شخصياتهم.

#### ٤- الكفاءة التبليغية:

من الشروط الأساسية لنجاح المرشد الديني أن يمتلك قدرة وكفاءة في مجالات الدعوة والتبليغ والإرشاد وأن يمتلك خبرة بأساليب التوجيه الديني.

ومن أهم الاستعدادات في هذا المجال أن يكون قادراً على الخطابة والمحاضرة، وقادراً على ممارسة التدريس والتعليم، وقادراً على الحوار والمناقشة، ومتى غابت هذه الكفاءة عند المرشدين كان دورهم فاشلاً، وعطائهم مشلولاً وحركتهم راكدة.

#### ٥- الكفاءة السلوكية (التقوى والورع):

كم هو خطير وخطير أن يتصدى للإرشاد الديني من لا

يملك (التقوى والورع)، إنَّ هذا النمط من المرشدين له دوره السيء جداً في إجهاض كل الفيوضات الربانية لهذه الرحلة المباركة، وله دوره السيء جداً في التأثير السلبي على سلوك الحجاج، وإنَّ المسؤولين في حملات الحج ليرتكبون جناية كبيرة حينما يختارون مرشدين لا يحملون التقوى والورع وأنهم سوف يتحملون مسئولية هذا الاختيار أمام الله سبحانه وتعالى.

### العنصر الثالث: الحاج الناجح:

ولكي يكون الحاج - نفسه - ناجحاً يجب أن يتوفّر على ثلاثة أمور:

#### ١- أن يكون مؤهلاً للضيافة الربانية:

- وقد سبق الحديث عن شروط الضيافة الربانية والتي يمكن أن نوجزها في النقاط التالية:
- أ- طهارة القلب والروح من كلّ التلوّثات.
  - ب- طهارة البطن من الحرام.
  - ج- طهارة الجوارح من المعاصي والذنوب.

- د - أداء الحقوق (حقوق الله وحقوق الناس).
- هـ - تصفية الخلافات.
- و - الاشتغال بالطاعات.

## ٢- الأداء الناجح لفريضة الحج:

وهذا الأداء في حاجة - كما ذكرنا سابقاً - إلى:

- أ - فهم فقهي صحيح.
- ب - تطبيق فقهي صحيح.
- ج - رؤية واعية بمضامين الحج ودلالاته.
- د - إخلاص لله تعالى في العمل.
- هـ - تجسيد عملي لمعطيات الحج.

## ٣- المحافظة على عطاءات الحج بعد العودة:

ويمكن المحافظة على تلك العطاءات من خلال الإلتزام بالوصايا التالية:

- أ- تجنّب الأسباب التي تؤدي إلى مصادرة العطاءات الروحية ومن أهمها:
- ١- تلوث القلب.

٢- الأكل الحرام .

٣- المعاصي والذنوب .

٤- الإسراف في الملذات .

**ب- استمرار الشحن الروحي الذي يعطي لتلك العطاءات ديمومتها وبقائها واستمراريتها، ومن روافد الشحن الروحي:**

١- الإكثار من ذكر الله تعالى .

٢- المواظبة على صلاة الليل .

٣- الإكثار من تلاوة القرآن .

٤- الإكثار من ذكر الموت .

٥- الاستماع إلى المواعظ وقراءة كتب الأخلاق .

٦- مصاحبة الأخيار والصالحين .

**ج- الترويض العملي الدائم للإرادة الإيمانية:**

فكلما كانت هذه الإرادة أقوى كان الإنسان أقدر في الحفاظ على عطاءات الحج، وأقدر في مواجهة عوامل الضمور والجفاف الروحي، وأما إذا ضعفت في داخله

الإرادة الإيمانية قاده ذلك إلى الاستسلام والاسترخاء  
الروحي والكسل العبادي.

#### د- المراقبة والمحاسبة:

وفي سياق الحفاظ على عطاءات الحج، والحفاظ على  
عطاءات كل العبادات يجب أن نمارس (المراقبة  
والمحاسبة) بشكل مستمر وبشكل فاعل من خلال عدة  
خطوات:

أ- تدوين العطاءات ومراجعتها واستذكارها بشكل  
دائم ومستمر.

ب- مراقبة التطبيق ومتابعة الإلتزام بتلك العطاءات  
الروحية والأخلاقية والتربوية.

ج- محاسبة النفس ومعاتبتها في حالات التفريط  
والتقصير والإهمال.



## (٧) الأسس العامة

### للإستفادة من عطاءات الحج

لكي نتوفر على الفرص الأكثر نجاحاً للإستفادة من عطاءات الحج الربانية نحتاج إلى مجموعة أسس عامة:

**الأساس الأول: أن نمتلك رؤية واعية حول الحج:**

وتتشكل هذه الرؤية ضمن ثلاثة محاور:

#### ١- رؤية فقهية:

وهذه الرؤية تمنحنا الفهم الصحيح لأداء مناسك الحج، وإنَّ غياب هذه الرؤية الفقهية يؤدي إلى الممارسة العملية الخاطئة، ويؤدي إلى الارتباك في التطبيق، فالفهم الفقهي الصحيح والتطبيق الفقهي الصحيح، يوفّران لنا تعاملًا شرعياً صحيحاً مع الحج ومناسكه.

## ٢ - رؤية فكرية:

هذه الرؤية تضعنا أمام فهم أصيل لمعاني الحج الثقافية والاجتماعية والسياسية، وتضعنا أمام فهم بصير لدور الحج في تحصين الأمة في مواجهة كل التحديات الهادفة إلى مصادرة الهوية الثقافية والحضارية لأمتنا الإسلامية.

## ٣ - رؤية روحية:

هذه الرؤية تمنحنا الوعي في التعاطي مع الدلالات الروحية الكبيرة التي تحملها أعمال الحج ومناسكه مما يعطي لهذه الأعمال والمناسك دورها الفاعل في صياغة الحاج إيمانياً وروحياً وأخلاقياً وسلوكياً.

الأساس الثاني: أن نمتلك برنامجاً عملياً شاملاً للاستفادة من أجواء هذا الموسم الرباني:

وكلّما كان البرنامج أكثر نضجاً كنّا أكثر قدرة على الاستفادة من أجواء الموسم، ومن عطاءات الحج. ويشترط في هذا البرنامج لكي يكون ناجحاً وفعالاً وهادفاً أن يكون برنامجاً شاملاً يتّسع للأبعاد التالية:



- ١- البعد الروحي .
- ٢- البعد الأخلاقي .
- ٣- البعد الثقافي .
- ٤- البعد الاجتماعي .
- ٥- البعد الرسالي .
- ٦- وأبعاد أخرى .

ولكل بُعد من هذه الأبعاد مفردات وتطبيقات تعطي للبعد حركته الفاعله، وتكوّنه الهادف (يأتي في فقرة قادمة إن شاء الله الحديث عن بعض المفردات والتطبيقات).

وحينما نتحدث عن البرنامج لا نعني البرنامج الذي تضعه الحملات للحجاج فذاك عنوان آخر له أهميته أيضاً، وإنما نعني البرنامج الذي يضعه كلُّ حاج لنفسه، وهذا البرنامج له قيمته الكبيرة جداً في اعطاء الحاج القدرة على استثمار أوقاته في هذه الرحلة الربانية استثماراً حقيقياً وجاداً وهادفاً.

ومن المؤسف أن أغلب الحجاج يتعاملون مع أجواء الموسم بطريقة فيها الكثير من التسيّب والارتجال

والارتباك مما يفوت عليهم الكثير من عطاءات الحج، ومما يحرمهم من الاستفادة الجادة من فيوضات هذه الرحلة الربانية.

إننا ننصح أخوتنا الحجاج أن يهتم كل واحد منهم بوضع برنامجه العملي لهذه الرحلة بطريقة مدروسة وشاملة، وأن يستعين في وضع هذا البرنامج بأصحاب الخبرة والاختصاص.

الأساس الثالث: أن نتوفر على تطبيق ناجح للبرنامج العملي:

إنَّ كون البرنامج ناجحاً في صياغاته النظرية لا يكفي في تحقيق الاستفادة الناجحة، ما لم يتوفر هذا البرنامج على تطبيق عملي ناجح.

فمن أجل أن يحقق البرنامج أهدافه يجب أن يمتلك شرطين هامين:

أ- إعداد ناجح.

ب- تطبيق ناجح.

وإنَّ غياب هذين الشرطين أو غياب أحدهما يؤدي

إلى خلل واضح في التعاطي مع هذا الموسم الرباني وفي الاستفادة من عطاءات الحج.

### الأساس الرابع: أن نتوفّر على العناصر الأساسية لنجاح الرحلة الربانية:

هذه العناصر تناولتها في الموضوع السابق، وهي تتمثل في (المسئول الناجح، والمرشد الديني الناجح، والحاج الناجح)، ولا شك أن توفّر هذه العناصر يساهم بدرجة كبيرة في الاستفادة من عطاءات الحج، وفي إنجاز أهدافه. خلاصة ما نريد أن نوّكد عليه في هذا الحديث، أن هناك أسساً عامّة يفترض في الحاج أن يتوفّر عليها من أجل أن يتوفّر على أكبر قدر من الاستفادة، فبمقدار ما تكون تلك الأسس أقوى حضوراً تكون الاستفادة أكثر وضوحاً.



## (٨) كيف تضع برنامجك في المدينة المنورة؟

حاول أيها الحاج أن تستثمر وجودك في مدينة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) بأقصى درجات الاستثمار، وبأعلى مستويات الاستفادة، فالوقت في هذه المدينة المقدسة من أثنى الأوقات، وما يدريك لعلها فرصتك الأخيرة في الوصول إلى هذه البقعة المباركة، فهذا يفرض عليك أن تضع لك برنامجاً غنياً ومكثفاً، وأن لا تفرط في هذه الفرصة الثمينة جداً.

وهنا أحاول أن أضع بين يديك بعض فقرات تسترشد بها في برنامج المدينة المنورة:

### الفقرة الأولى:

زيارة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وزيارة الصديقة الزهراء (عليها السلام) وزيارة أئمة البقيع (عليهم السلام).

فقد وردت الروايات الكثيرة في التأكيد على هذه الزيارة.

\* عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من حجَّ فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي».

\* عنه (صلى الله عليه وآله): «من حجَّ ولم يزرنى فقد جفاني».

\* وعنه (صلى الله عليه وآله): «من أتاني زائراً كنت شفيعه يوم القيامة».

\* وعنه (صلى الله عليه وآله): «من أتى مكة حاجاً ولم يزرنى إلى المدينة جفوته يوم القيامة، ومن أتاني زائراً وجبت له شفاعتي، ومن وجبت له شفاعتي وجبت له الجنة».

\* وعنه (صلى الله عليه وآله): «من زارني محتسباً إلى المدينة كان في جوارى يوم القيامة».

\* وعنه (صلى الله عليه وآله): «من حجَّ إلى مكة ثم قصدني في مسجدي كتبت له حجتان مبرورتان».

\* وعنه (صلى الله عليه وآله): «يا علي من زارني في

حياتي أو بعد موتي ، أو زارك في حياتك أو بعد موتك ،  
أو زار ابنك في حياتهما أو بعد موتهما ، ضمنت له  
يوم القيامة أن أخلصه من أهوالها وشدائدها حتى  
أصيره معي في درجتي».

أيها الزائر الكريم، حذارٍ من التهاون والاسترخاء في  
أداء هذا الحق لنبيك العظيم (صلى الله عليه وآله) ولأهل  
بيته الطاهرين (عليهم السلام)، وحذارٍ من إضاعة  
الأوقات فيما يشغلك عن شرف المثول بين يدي النبي  
العظيم (صلى الله عليه وآله) وبين يدي الصديقة  
الزهراء والأئمة عليهم صلواتُ الله.

ولا تنسَ - أيها الأخ المؤمن - وأنت في المدينة المنورة  
أن تزور القبور التي احتضنت أجساد عدد من  
الشخصيات التي لها دورها في تاريخ الرسالة، فهذه  
البقعة المباركة ضمت الكثير من الأحداث والمواقع التي  
تروي تاريخ الجهاد والتضحية من أجل الإسلام.

## آداب الزيارة:

- للزيارة آداب يجدر بالأخوة المؤمنين أن يحافظوا عليها:
- ١- الطهارة من الحدث والخبث، والحرص على نظافة البدن والثياب، التطيب والتعطر.
  - ٢- التأدب والوقار، والحفاظ على قداسة هذه البقعة الطاهرة، فليحذر الزائرون من إثارة الضوضاء والضجيج، ومزاحمة الناس، والإساءة إلى الآخرين، وارتكاب الأعمال المنافية للآداب وحسن السلوك.
  - ٣- الخشوع وحضور القلب أثناء الزيارة فالإنصهار والذوبان الروحي هو يمنحك المثول الحقيقي بين يدي نبيك الأعظم (صلى الله عليه وآله)، ولا جدوى من وقفات طويلة إذا كانت القلوب شاردة ساهية غائبة، ولا قيمة لكلمات تتحرك على الألسن والشفاه إذا كانت القلوب جامدة، والأرواح جافة.
  - ٤- الإخلاص والتوجه الصادق لتحظى بعظيم الأجر والثواب من عند الله سبحانه وتعالى وكلما ارتقت درجات الإخلاص ارتقى مستوى القرب من الله تعالى ومستوى العطاء والثواب.



٥- التأمل الواعي في مضامين الزيارة بما تحمله هذه المضامين من دلالات عقائدية وروحية وأخلاقية وتربوية وثقافية واجتماعية.

فقيمة الزيارة بمقدار ما يملك الإنسان الزائر من وعي بأفكارها ومضامينها وأهدافها، وأمّا القراءة الصمّاء لفقرات الزيارة والتي لا تستوعب المعاني والدلالات فهي قراءة فارغة جامدة لا تمنح الزائر حضوراً حقيقياً بين يدي الرسول (صلى الله عليه وآله).

٦- التأسّي والالتزام فالزيارة المقبولة عند الله تعالى هي التي تتحوّل إلى قوة فاعلة في حياة الإنسان الزائر، تصوغ فكره وقلبه وروحه وأخلاقه وسلوكه، وبمقدار ما تتجسّد عطاءات الزيارة في حياة الزائر تتحدد قيمة الزيارة، ويتحدد مستوى الزائر عند الله تعالى.

**الفقرة الثانية: الصلاة في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله):**

\* عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «صلاة في

مسجدي تعدل ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام».

\* وعنه (صلى الله عليه وآله): «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام».

\* وعنه (صلى الله عليه وآله): «صلاة في مسجدي تعدل عند الله عشرة آلاف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام فإن الصلاة فيه تعدل مائة ألف صلاة».

\* وعنه (صلى الله عليه وآله): «صلاة الرجل في بيته بصلاة، وصلاته في مسجدي بخمسين ألف صلاة، وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة».

\* وعنه (صلى الله عليه وآله): «من صلى في مسجدي أربعين صلاة لا يفوته صلاة كتبت له براءة من النار، ونجاة من العذاب، ويرى من النفاق».

\* وعن الإمام الصادق عليه السلام: «أكثرُوا الصلاة في هذا المسجد ما استطعتم فإنه خير لكم واعلموا أن الرجل قد يكون كيساً في أمر الدنيا فيقال: ما أكيس فلاناً!

فكيف من كان كَيِّساً في أمر آخرته».

أَيُّهَا الْحَجَّاجُ وَالزَّائِرُونَ..

الصَّلَاةُ فقرة هامة في برنامجكم فاحرصوا كلَّ الحرص أن تحافظوا على الصلوات وأن تؤدّوها في أوقاتها، وأن تكون في جماعة لما لصلاة الجماعة من ثواب عظيم لا يحصى.

وأما الصلوات المندوبة فحاولوا أن تكثرها منها ما استطعتم فالأجر عظيم، والثواب كبير، ويمكن أن نشير هنا إلى بعض الصلوات المندوبة:

١- النوافل اليوميّة وخاصة صلاة الليل فواظب عليها ولا تتهاون في القيام بها، جاء الحث على صلاة الليل كثيراً.

\* قال تعالى: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربّهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفسٌ ما أخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾.

\* وقال تعالى: ﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون  
وبالأسحار هم يستغفرون﴾.

\* وقال تعالى: ﴿والذين يبیتون لربّهم سُجّداً  
وقياماً﴾.

\* وقال تعالى: ﴿أمن هو قانتٌ آناء الليل ساجداً  
وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربّه﴾.

\* وفي الحديث: «ركعتان يصليهما العبد في جوف  
الليل خير من الدنيا وما فيها».

## ٢- صلاة جعفر الطيّار:

وتسمى (صلاة التسبيح) و(صلاة الحبوة) وقد  
تظافت الروايات في المصادر الشيعة والسنية في الحث  
عليها والترغيب فيها وبيان ما لها من الثواب العظيم.

\* عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال لجعفر  
بن أبي طالب: «يا جعفر ألا أمنحك ألا أعطيك ألا  
أحبوك؟ فقال له جعفر: بلى يا رسول الله، قال فظنّ  
الناس أنه يعطيه ذهباً أو فضة فتشوق الناس لذلك

فقال له: إنني أعطيك شيئاً إن أنت صنعته في كلِّ يوم كان خيراً لك من الدنيا وما فيها، وإن أنت صنعته بين يومين غفر لك ما بينهما، أو كلَّ جمعة أو كلَّ شهر، أو كلَّ سنة غفر الله لك ما بينهما - ثمَّ علّمه صلاة التسبيح -».

### كيفية صلاة جعفر (صلاة التسبيح):

تُصَلِّي ركعتين وتسلّم ثم تقوم وتصلّي ركعتين وتسلم، فصلاة جعفر أربع ركعات بتسليمين.

الصورة العملية لصلاة جعفر:

أ- تنوي صلاة جعفر وتكبّر تكبيرة الإحرام وتقرأ في الركعة الأولى الفاتحة مرة واحدة وبعدها سورة (ويستحب قراءة سورة الزلزلة) وبعد القراءة تقول (١٥ مرة) «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر».

ثم ترقع وتأتي بذكر الركوع (بقصد القربة المطلقة) وبعده تقول (١٠ مرات) التسبيحات الأربعة التي قلتها في القيام ثم ترفع رأسك من الركوع وتقول التسبيحات

الأربع «عشر مرات».

تهوى للسجود وتأتي بذكر السجود (بقصد القرية المطلقة) وبعده تقول التسيحات الأربع (١٠ مرات)، ترفع رأسك من السجود وتقول التسيحات (١٠ مرات).  
تسجد ثانية وبعد الذكر تقول التسيحات (١٠ مرات) ترفع رأسك من السجود وتقول وأنت جالس التسيحات (١٠ مرات).

ب - ثم تقوم للركعة الثانية:

تقرأ الفاتحة وسورة (ويستحب قراءة سورة العاديات) وبعد القراءة تقول (١٥ مرة) التسيحات الأربع ثم تقنت، وتتابع الصلاة وتصنع كما صنعت في الركعة الأولى.  
وبعد الجلوس من السجدة الثانية تأتي بالتسيحات (١٠ مرات) ثم تشهد وتسلم، وهكذا تنتهي ركعتين من صلاة جعفر.

ج - تقوم للركعتين الأخيرتين: تكبر وتصنع كما صنعت في الركعتين السابقتين حتى تتمهما بالتشهد والتسليم.

ويستحب في الركعة الثالثة قراءة سورة النصر بعد الفاتحة، وفي الركعة الرابعة قراءة سورة التوحيد بعد الفاتحة.

**ملاحظة:** صلاة جعفر ليس لها وقت معين، فيجوز أن يؤتى بها في أي وقت من ليل أو نهار في حَضْرٍ أو في سفر، وورد في بعض الروايات أن أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة.

ويستحب في السجدة الثانية من الركعة الرابعة أن يقول بعد فراغه من التسبيح: «سبحان من لبس العز والوقار، سبحان من تعطف بالمجد وتكرم به، سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له سبحان من أحصى كل شيء علمه، سبحان ذي المن والنعمة، سبحان ذي القدرة والكرم، اللهم إني أسألك بمعاهد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الأعظم وكلماتك التامة التي تمت صدقاً وعدلاً، صل على محمد وأهل بيته وافعل بي كذا وكذا (ويذكر حاجته)».

٣- صلاة الغفيلة:

\* عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «تنفلوا

في ساعة الغفلة ولو بركعتين خفيفتين فإنهما تورثان دار الكرامة».

\* وعن الإمام الصادق عليه السلام: «أنَّ من صلَّى هاتين الركعتين وسأل الله حاجته أعطاه الله ما سأل»، وصلاة الغفيلة ركعتان تصليان بين صلاة المغرب وصلاة العشاء. وكيفية هذه الصلاة مذكورة في الرسائل العمليَّة وفي كتب الأدعية.

#### ٤- صلاة الوصيَّة:

ركعتان تصليان بين صلاة المغرب وصلاة العشاء.  
\* جاء عن رسول الله (صلَّى الله عليه وآله):  
«أوصيكم بركعتين بين العشاءين يقرأ في الأولى الحمد مرة، وإذا زلزلت الأرض ثلاث عشرة مرة، وفي الثانية الحمد مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة».

فإن فعل ذلك في كل شهر كان من المؤمنين، فإن فعل ذلك في كل سنة مرة كان من المحسنين، فإن فعل ذلك في كل جمعة مرة كان من المخلصين، فإن فعل ذلك في كل



ليلة زاحمني في الجنة، ولم يحص ثوابه إلا الله تعالى».

#### ٥- صلاة البر بالوالدين:

ركعتان يقرأ في الأولى: الفاتحة مرة، وعشر مرات ﴿رَبِّ اغفر لي ولوالدي وللؤمنين يوم يقوم الحساب﴾ .  
ويقرأ في الثانية: الفاتحة مرة، وعشر مرات ﴿رَبِّ اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات﴾ .  
فإذا سلّم قال عشر مرات: ﴿رَبِّ ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾ .

#### ٦- صلاة لقضاء الحاجة:

\* روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا عسر عليك أمر فصل عند الزوال ركعتين تقرأ في الأولى: فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، و«وإنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً».

وفي الثانية: فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، وألم

نشرح .

### الفقرة الثالثة: تلاوة القرآن الكريم:

من أفضل الأعمال في مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله) «الإكثار من تلاوة القرآن»، ففي هذه الأرض الطاهرة كانت تنزل على نبي الإسلام الكثير من آيات القرآن، فاعطرت تلاوة القرآن وقتاً كافياً في برنامجك العبادي، سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أيُّ الأعمال أفضل عند الله؟ قال (صلى الله عليه وآله): «قراءة القرآن وأن تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى».

وحاول عزيزي الحاج، أن تختتم القرآن في المدينة فإن لذلك ثواب عظيم وأجر كبير.

### الفقرة الرابعة: الصيام في المدينة المنورة

يستحب لمن أتى المدينة أن يصوم فيها ثلاثة أيام «يوم الأربعاء ويوم الخميس ويوم الجمعة» لقضاء الحاجة، وتوجد أعمال مستحبة تؤدى في المسجد النبوي خلال الأيام الثلاثة لمن تيسر له ذلك.

فإذا كان يوم الجمعة حَمَدَ الله وأثنى عليه وصلى على النبي وآله «صلى الله عليه وآله» وسأل حاجته التي يريد تقضى إن شاء الله تعالى، ولا يشترط لصحة صوم هذه الأيام الثلاثة الإقامة فتصح حتى من المسافر.

### الفقرة الخامسة: الأدعية والأذكار:

المدينة المشرفة وخاصة المسجد النبوي من البقاع الطاهرة المباركة التي تستجاب فيها الدعوات ببركة سيد الأنبياء (صلى الله عليه وآله) وبركة آل بيته الطاهرين، فاحرص أيها الزائر أن تكثر من الدعاء وبالأخص الأدعية الماثورة، وأن تكثر من ذكر الله تعالى في الليل والنهار ومن أفضل الأذكار:

١- الاستغفار فأكثر منه ما استطعت فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار». فاحرص أن تكون دائماً من المستغفرين وخاصة في أوقات الفرائض وفي الاسحار وفي حالات السجود وقبل النوم.

٢- التسبيحات الأربع «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» من الأذكار التي أكّدت عليها الروايات ففيها ثواب عظيم وأجر من الله كبير، فداوم على هذه التسبيحات وأكثر منها لتحظى بالرضوان والمغفرة والثواب الجزيل.

٣- الإكثار من الصلاة على محمد وآل محمد (صلى الله عليه وآله).

\* عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أكثرُوا الصلاة عليَّ فإنَّ الصلاة عليَّ نورٌ في القبر ونورٌ على الصراط ونورٌ في الجنة».

\* وعنه (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «جاءني جبرائيل فقال: يا محمد لا يصلِّي عليك أحد من أمّتك إلاَّ صلِّي عليه سبعون ألف ملكٌ ومن صلّت عليه الملائكة كان من أهل الجنة».

\* وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) فأكثرُوا من الصلاة عليه فإنَّ من صلَّى على النبي (صلى الله عليه وآله) مرّة واحدة

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ أَلْفَ صَلَاةٍ فِي أَلْفِ صَفٍّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِّمَّا خَلَقَ اللّٰهُ إِلَّا صَلَّى عَلَى الْعَبْدِ لَصَلَاةِ اللّٰهُ عَلَيْهِ وَصَلَاةِ مَلَائِكَتِهِ، فَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ هَذَا فَهُوَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ قَدْ بَرِئَ اللّٰهُ مِنْهُ وَرَسُولُهُ وَأَهْلُ بَيْتِهِ».

\* وَعَنِ الْإِمَامِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى مَا يَكْفُرُ بِهِ ذَنْبُهُ فَلْيَكْثِرْ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّهَا تَهْدِمُ الذُّنُوبَ هَدْمًا».

#### الفقرة السادسة: جلسات المحاسبة:

من أفضل الأعمال التي يُحَسِّنُ بِكَ أَنْ تَمَارَسَهَا وَأَنْتَ إِلَى جِوَارِ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى (صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) أَنْ تَخْصِصَ لَكَ بَعْضَ الْجُلُوسَاتِ لِمَحَاسِبَةِ النَّفْسِ، فَإِنَّ هَذِهِ الْجُلُوسَاتِ - إِذَا كَانَتْ صَادِقَةً وَوَاعِيَةً - لَهَا مِنْ عَظِيمِ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ مَا يَفُوقُ الْكَثِيرَ مِنَ الْمُسْتَحَبَاتِ، لِأَنَّ هَذِهِ الْجُلُوسَاتِ هِيَ الَّتِي تَصْنَعُ مِنْكَ الْإِنْسَانَ الْمُتَّقِيَّ، وَالْإِنْسَانَ الصَّالِحَ وَالْإِنْسَانَ الْعَابِدَ وَالْإِنْسَانَ التَّائِبَ، التَّوْبَةُ الصَّادِقَةُ أَعْظَمُ عَمَلٍ تَنْجِزُهُ فِي مَدِينَةِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ

وآله)، وأعظم حصيلة تخرج بها من هذه الزيارة.

### الفقرة السابعة: أعمال البرِّ والإحسان:

حاول أن يكون ضمن برنامجك أن تمارس بعض أعمال البرِّ والإحسان فهي من أفضل القُرْبَاتِ إلى الله تعالى، كيف وأنت في جوار النبي العظيم (صلى الله عليه وآله) الذي حثَّ على البرِّ والخير والإحسان إلى البؤساء والفقراء والمساكين.

حاول أن تتصدق ولو بصدقة يسيرة في كل يوم من أيام وجودك في هذه البقعة الطاهرة، فثواب الصدقة يضاعف، وأجر الإحسان كبير وكبير.

### الفقرة الثامنة: قضاء حوائج الإخوان:

\* عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من سعى في حاجة أخيه المؤمن، فكأنما عبد الله تسعة آلاف سنة صائماً نهاره قائماً ليله».

\* وعنه (صلى الله عليه وآله): «من مشى في عون أخيه ومنفعته فله ثواب المجاهدين في سبيل الله».

## الفقرة التاسعة: التعلّم والتفقه والتبصّر في الدين:

من أهم الفقرات التي يجب عليك أيها الحاج أن تضعها في أولويات برنامجك أن تخصص وقتاً كافياً للتعلّم والتفقه والتبصّر في الدين، فهذا العمل من أفضل العبادات التي تقربك إلى الله تعالى زُلفى، فقد ورد في الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا جلس المتعلّم بين يدي العالم فتح الله له سبعين باباً من الرحمة، ولا يقوم من عنده إلاّ كيوم ولدته أمّه، وأعطاه الله بكلّ حديث عبادة سنة».

فاحرص كلّ الحرص أن تستفيد من دروس المرشدين والموجهين في الحملات ومن محاضراتهم الفقهية والروحية والثقافية، واعتبر ذلك جزءاً أساسياً في برنامجك العبادي.

## الفقرة العاشرة:

الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
«أهم الفقرات في البرنامج العبادي».

\* قال تعالى: ﴿ومن أحسنُ قولاً ممن دعا إلى الله

وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ﴿﴾ .  
 \* وقال تعالى: ﴿﴾ ولتكن منكم أمةٌ يدعون إلى الخير  
 ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴿﴾ .  
 \* جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)  
 فقال له: «أخبرني ما أفضل الإسلام؟ فقال (صلى الله  
 عليه وآله): الإيمان بالله، قال: ثمّ ماذا؟ قال (صلى  
 الله عليه وآله): صلة الرحم، قال: ثمّ ماذا؟ قال (صلى  
 الله عليه وآله): الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» .  
 أيها الحاج: هذه الفقرة من فقرات البرنامج فقرة هامة  
 جداً، فلا تفرط في أدائها وممارستها في طيلة بقائك في  
 أجواء هذه الرحلة الربانية المباركة لتكتب عند الله من  
 الدعاة إلى طاعته، ومن الفائزين بأعلى الدرجات .



## (٩) كيف تضع برنامجك في مكة المكرمة؟

إعلم أيها الحاج أنك في بلد عظمه الله، وعظم حرمة، وحفه بالملائكة، وأنت تقف على خير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله عز وجل وأنت في البلد الأمين .  
واعلم أيها الحاج أنك في حرم الله تعالى، وأنت إلى جوار بيت الله ﴿أول بيت وضع للناس﴾ وأول بقعة خلقت من الأرض، وأكرم مكان على وجه الأرض.

\* فماذا أعددت لنفسك من برنامج يؤهلك أن تكون بمستوى هذه الضيافة الربانية الكبيرة؟

نحاول أن نضع بين يديك مجموعة مفردات تعينك في صياغة برنامجك الروحي والعبادي .  
وقبل البدء بطرح هذه المفردات ننبه أن الحديث هنا لا يتناول «المناسك الواجبة» كونها وظائف وتكاليف مفروضة على الحجاج وخاضعة للأحكام الفقهية الشرعية، وما يعيننا في البرنامج الأعمال والممارسات

الخارجة عن دائرة المناسك الواجبة.

\* فما هي أهم المفردات التي يتشكّل منها هذا البرنامج؟:

المفردة الأولى: الطّواف المستحب حول البيت المشرف:

\* جاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال:

«ينزل الله كلّ يوم عشرين ومائة رحمة، ستون منها

للطّوافين، وأربعون للعاكفين حول البيت، وعشرون

منها للناظرين إلى البيت».

\* وعنه (صلى الله عليه وآله): «إنّ الله يباهي

بالطّائفين».

\* وعن الإمام الباقر عليه السلام: «ما من عبد مؤمن طاف

بهذا البيت أسبوعاً<sup>(١)</sup> وصلّى ركعتين وأحسن طوافه

وصلّاته إلّا غفر الله له».

\* وعن الإمام الصادق عليه السلام: «كان أبي يقول: من

طاف بهذا البيت أسبوعاً وصلّى ركعتين في أيّ جوانب

المسجد شاء كتب الله له ستة آلاف حسنة، ومحا عنه

١- طاف أسبوعاً يعني طاف سبعة أشواط.

سنة آلاف سيئة، ورفع له ستة آلاف درجة، وقضى له ستة آلاف حاجة، فما عجل منها فبرحمة الله وما آخر منها فشوقاً إلى دعائه».

وتستحب كثرة الطواف في العشر الأولى من ذي الحجة، ففي الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «طواف قبل الحج أفضل من سبعين طوافاً بعد الحج». ملاحظة: يظهر من بعض الروايات أن استحباب الاستكثار من الطواف إنما هو في غير حالات الزحام.

#### المفردة الثانية: الصلوة عند بيت الله تعالى:

\* عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «صلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة».

\* وعن الإمام الباقر عليه السلام: «صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة في غيره من المساجد».

\* وعن الإمام الرضا عليه السلام: «الصلاة فيه - يعني المسجد الحرام - أفضل من الصلاة في غيره ستين سنة أو شهراً».

ثمَّ إِنَّ الصَّلَاةَ فِي مَكَّةَ كُلَّهَا لَهَا فَضْلٌ كَبِيرٌ فَقَدْ وَرَدَ عَنِ  
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «الصَّلَاةُ فِي الْحَرَمِينَ (مَكَّةَ  
 وَالْمَدِينَةَ) تَعْدَلُ أَلْفَ صَلَاةٍ».

#### المفردة الثالثة: الصيام في مكة:

\* عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَامُ:  
 «صِيَامُ يَوْمٍ بِمَكَّةَ يَعْدَلُ صِيَامَ سَنَةٍ فِيمَا سِوَاهَا».

#### المفردة الرابعة: ختم القرآن بمكة:

\* عن الإمام زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ خَتَمَ الْقُرْآنَ  
 بِمَكَّةَ مِنْ جُمُعَةٍ إِلَى جُمُعَةٍ أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَكْثَرَ وَخَتَمَهُ  
 فِي يَوْمٍ جُمُعَةٍ كَتَبَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ وَالْحَسَنَاتِ مِنْ أَوَّلِ  
 جُمُعَةٍ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا إِلَى آخِرِ جُمُعَةٍ تَكُونُ فِيهَا، وَإِنْ  
 خَتَمَهُ فِي سَائِرِ الْأَيَّامِ فَكَذَلِكَ».

وَإِذَا لَمْ يَتَيَسَّرْ لَهُ خَتْمُ الْقُرْآنِ فَلْيَسْتَكْثِرْ مِنْ قِرَاءَتِهِ مَا  
 اسْتَطَاعَ فَإِنَّ ذَلِكَ لَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى.

## المفردة الخامسة: الأدعية والأذكار:

حاول - أيها الحاج - أن تملأ أوقاتك بذكر الله تعالى،  
والدعاء والتضرُّع إليه سبحانه وتعالى، فأنت في أشرف  
البقاع وأطهرها وأعظمها حرمة، وأكثرها خيراً وبركة،  
فاحذر كلَّ الحذر أن تكون من الغافلين المحرومين، وأن  
تكون من الأشقياء والمبعدين.

وهنا نحاول أن نشير إلى بعض مواطن الدعاء  
والاجابة:

### ١- الكعبة المشرفة والمسجد الحرام:

ومن أبرز مواطن الدعاء والإجابة في الكعبة والمسجد  
الحرام:

#### ١- الحجر الأسود:

ويقع في الركن الذي يبدأ منه الطواف، وقد وردت  
روايات تحث على استلامه والدعاء عنده:

\* عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الحجر  
يمين الله في أرضه فمن مسحه مسح يد الله».

\* وعنه (صلى الله عليه وآله): «الحجر يمين الله في الأرض يصفح به عباده».

\* وعنه (صلى الله عليه وآله): «الحجر يمين الله في الأرض فمن مسح يده على الحجر فقد بايع الله أن لا يعصيه».

٢- الحطيم: (ما بين الحجر الأسود وباب الكعبة):

وهو الموضع الذي تاب الله فيه على آدم، وسمي حطيماً لازدحام الناس فيه على الدعاء ويحطم بعضهم بعضاً أو لانحطام الذنوب عنده. وهو أفضل الأماكن لاستجابة الدعاء.

٣- المستجار (الموضع المقابل لباب الكعبة دون الركن

اليمني):

سُمي مستجاراً لأنه يستجار عنده بالله من النار ويقال له (المتعوذ والملتزم):

\* عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما دعا أحد بشيء في هذا الملتزم إلا استجيب له».

\* وعن الإمام علي عليه السلام: «أقروا عند الملتزم بما

حفظتم من ذنوبكم وما لم تحفظوا فقولوا: «وما حفظته علينا حفظتك ونسيناه فاغفر لنا» فإنه من أقر بذنبه في ذلك الموقع وعدّه وذكره واستغفر الله منه، كان حقاً على الله عزّ وجل أن يغفر له».

\* وعن الإمام الصادق عليه السلام: «فإن هذا مكان لم يقر عبد لربه بذنبه ثم استغفر الله إلا غفر الله له».

٤- الركن اليماني:

سمي بذلك لوقوعه لجهة اليمن، وقد ورد في فضل هذا الركن روايات كثيرة:

\* عن جابر بن عبد الله: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) استلم الحجر فقبّله، واستلم الركن اليماني فقبّل يده...».

\* وعن ابن عباس: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبّل الركن اليماني ووضع خده عليه».

\* وعن الإمام الباقر عليه السلام «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا يستلم إلا الركن الأسود واليماني ثم يقبلهما ويضع خده عليهما، ورأيت أبي يفعلها».

\* وعن الإمام الصادق عليه السلام: «الركن اليماني باب من أبواب الجنة لم يغلقه الله منذ فتحه».

\* وعنه عليه السلام: «الركن اليماني بابنا الذي ندخل منه الجنة».

\* وعنه عليه السلام: «إنَّ في هذا الموضع - يعني الركن اليماني - ملكاً أعطي سماع أهل الأرض فمن صلَّى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين يبلغه أبلغه إياه».

#### ٥- مقام إبراهيم عليه السلام:

يقع مقابل باب الكعبة، وجاء ذكره في القرآن ﴿وإذ جعلنا البيت مثابةً للناس وأمناً واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾، وهذا المقام من الآيات الإلهية البيّنة.

﴿إنَّ أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدي للعالمين فيه آيات بيّنات مقام إبراهيم﴾، وسمي مقام إبراهيم لأن إبراهيم عليه السلام اتخذ من هذه الصخرة مقاماً عندما كان يرفع القواعد من البيت، وفي هذه الصخرة أثر قدم نبي الله إبراهيم عليه السلام وبهذا اكتسب هذا المقام



قدسية كبيرة.

## ٦- حجر إسماعيل عليه السلام:

حائط نصف دائري أحد طرفيه إلى جهة الركن العراقي والآخر إلى جهة الركن الشامي. والحجر بيت إسماعيل وفيه دفن إسماعيل وأمه هاجر وبعض الأنبياء.

\* روى أبو نعيم الأنصاري عن الإمام المهدي عليه السلام:  
«كان عليّ بن الحسين سيد العابدين يقول في سجوده في هذا الموضع - وأشار بيده إلى الحجر نحو الميزاب: (عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك أسألك ما لا يقدر عليه سواك)».

\* عن طاووس قال: رأيت في الحجر زين العابدين عليه السلام يصلّي ويدعو: «عبيدك بفنائك، أسيرك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك يشكو إليك ما لا يخفى عليك».

## ٧- أفضل مواضع المسجد الحرام:

\* عن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام: «إنَّ

أفضل البقاع ما بين الركن والمقام».

\* وورد عن الإمام الباقر عليه السلام أنه سأل أصحابه: «أتدرون أي بقعة في المسجد الحرام أعظم عند الله حرمة؟ فلم يتكلم أحد منهم، فكان هو الرّاد على نفسه قال: «ذاك ما بين الركن الأسود والمقام وباب الكعبة، وذلك حطيم إسماعيل ذاك الذي كان يذود فيه غنيماته ويصلي فيه».

\* وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إن تهياً لك أن تصلي صلواتك كلّها الفرائض وغيرها عند الحطيم فافعل فإنه أفضل بقعة على وجه الأرض».

\* وسئل الإمام الرضا عليه السلام عن أفضل موضع في المسجد يصلي فيه قال: «الحطيم ما بين الحجر وباب البيت، فقليل له: والذي يلي ذلك في الفضل؟ فذكر أنه عند مقام إبراهيم عليه السلام، فقليل له ثم الذي يليه في الفضل؟ قال عليه السلام: كلما دنا من البيت».

٢- المسعى بين الصفا والمروة:

من المواضع المباركة التي لها مكانة عند الله تعالى

فليكثر الإنسان الدعاء والتضرع في هذا الموقع العظيم  
﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمُرُوَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ...﴾.

\* عن الإمام الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَا مِنْ بَقْعَةٍ أَحَبَّ لِلَّهِ  
مِنَ الْمَسْعَى لِأَنَّهُ يَنْزِلُ فِيهَا كُلَّ جَبَّارٍ».

\* وجاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الْحَاجُّ  
إِذَا سَعَى بَيْنَ الصِّفَا وَالْمُرُوَّةِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ».

\* وعن الإمام الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكْثُرَ مَالُهُ  
فَلْيُطِلْ الْوُقُوفَ عَلَى الصِّفَا وَالْمُرُوَّةِ».

\* وعن الإمام زين العابدين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «السَّاعِي بَيْنَ  
الصِّفَا وَالْمُرُوَّةِ تَشْفَعُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ فَتَشْفَعُ فِيهِ بِالْإِجَابِ».

### ٣- عرفات:

\* عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ  
وَجَلَّ يَبَاهِي مَلَائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ فَيَقُولُ:  
انظُرُوا إِلَى عِبَادِي أَتُونِي شَعَثًا غَبْرًا».

\* وعنه (صلى الله عليه وآله): «مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ أَنْ  
يَعْتَقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ».

\* وعنه (صلى الله عليه وآله) قال: «الحج عرفات، الحج عرفات، الحج عرفات».

\* وعنه (صلى الله عليه وآله): «من الذنوب ذنوب لا تغفر إلا بعرفات».

\* عن الإمام علي عليه السلام: قيل يارسول الله أي أهل عرفات أعظم جرماً؟ قال (صلى الله عليه وآله): «الذي ينصرف من عرفات وهو يظن أنه لم يغفر له».

#### ٤- المشعر الحرام:

قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَفْتَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾.

\* عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لو يعلم أهل الجمع -يعني أهل المشعر- بمن حلّوا أو بمن نزلوا لاستبشروا بالفضل من ربهم بعد المغفرة».

#### ٥- منى وثواب أعمالها:

\* عن الإمام الصادق عليه السلام: «إذا أخذ الناس منازلهم بمنى نادى منادٍ لو تعلمون بفناء من حللتهم

لأيقنتم بالخلف بعد المغفرة».

\* وعنه عليه السلام: «إذا أخذ الناس منازلهم بمنى نادى منادٍ من قبل الله عزوجل: إن أردتم أن أَرْضَى فقد رضيت».

وجاء في بعض الروايات أن الحاج إذا نفر من منى إلى مكة يخرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمه.

أ- الرمي: أي رمي الجمار:

\* عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الحاج إذا رمى الجمار خرج من ذنوبه».

\* وعنه (صلى الله عليه وآله): «إذا رميت الجمار كان لك نوراً يوم القيامة».

\* وعن الإمام الصادق عليه السلام - في رمي الجمار -: «له بكل حصاة يرمي بها تحط عنه كبيرة موبقة».

ب- الهدى:

\* عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه خطب يوم النحر فقال: «هذا يوم الشجِّ والعجِّ، والشجُّ ما تهرقون

فيه من الدماء، فمن صدقت نيته كانت أول قطرة له كفارة لكل ذنب، والعج: الدعاء فعجوا إلى الله، فوالذي نفس محمد بيده لا ينصرف من هذا الموضع أحد إلا مغفوراً له إلا صاحب كبيرة مصرّاً عليها لا يحدث نفسه بالإقلاع عنها».

### ج- الحلق والتقصير:

\* عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «اللهم ارحم المحلقين، قالوا: والمقصرين يارسول الله، قال (صلى الله عليه وآله): والمقصرين».

\* عن الإمام الصادق عليه السلام: «استغفر رسول الله (صلى الله عليه وآله) للمحلقين ثلاث مرات».

\* وعنه عليه السلام: «إنَّ العبد المؤمن إذا حلق رأسه لم تسقط شعرة إلا جعل الله له بها نوراً يوم القيامة».

### د- أيام التشريق في منى:

قال تعالى: ﴿واذكروا الله في أيام معدودات﴾. أيام معدودات: هي أيام التشريق (اليوم الحادي

عشر، والثاني عشر، والثالث عشر من ذي الحجة).  
 \* وعن الإمام الباقر عليه السلام: «التكبير بمنى في دبر  
 خمس عشرة صلاة وفي سائر الأمصار في دبر عشر  
 صلوات، وأول التكبير في دبر صلاة الظهر يوم النحر،  
 يقول فيه: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر،  
 الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر على ما هدانا، الله  
 أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام».

#### هـ- الصلاة والدعاء في مسجد الخيف:

\* جاء في بعض الروايات أنه صلى في مسجد الخيف  
 ألف نبي، فأكثر من الصلاة والدعاء فيه إن تيسر لك  
 ذلك.

#### ومن مستحبات مسجد الخيف:

١- أن تصلي جميع صلواتك (الفرائض والنوافل)  
 في مسجد الخيف ما دمت موجوداً في منى.  
 \* ورد في الحديث الشريف «أن صلاة مائة ركعة في  
 مسجد الخيف قبل الخروج من منى تعدل عبادة

سبعين سنة».

٢- التسبيح (مائة مرة)، فقد ورد في الحديث «أن من قال فيه مائة مرة (سبحان الله) كتب له ثواب عتق رقبة».

٣- التهليل (مائة مرة)، وقد ورد «من قال فيه مائة مرة (لا إله إلا الله) كتب له ثواب إحياء نفس».

٤- التحميد (مائة مرة)، وقد ورد في الحديث «أن من قال مائة مرة (الحمد لله) فإن ذلك يعدل خراج العراقين ينفقه في سبيل الله».

٥- صلاة ست ركعات عند إرادة الرجوع إلى مكة مودعاً لمنى وذلك عندما تبيض الشمس من اليوم الثالث عشر «أي في آخر النهار».

**المفردة السادسة: الإنفاق في الصدقات وأعمال البر:**

لا تغفل - أيها الحاج - وأنت في هذه البقاع الطاهرة أن تنفق من أموالك في الصدقات وأعمال البر والإحسان، فالثواب هنا مضاعف والأجر كبير.



جاء عن الإمام الصادق عليه السلام: «مكة حرم الله وحرم رسوله وحرم أمير المؤمنين: الصلاة فيها بمائة ألف صلاة والدرهم فيها بمائة ألف درهم...».

### المفردة السابعة: قضاء حوائج الأخوان:

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من سعى في حاجة أخيه المؤمن فكأنما عبد الله تسعة آلاف سنة صائماً نهاره، قائماً ليله».

\* وعنه (صلى الله عليه وآله): «من مشى في عون أخيه ومنفعته فله ثواب المجاهدين في سبيل الله».

\* وعن الإمام الصادق عليه السلام: «لقضاء حاجة امرئ مؤمن أفضل من حجة وحجة حتى عد عشر حجج».

\* وعن الإمام الصادق عليه السلام: «من قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله تعالى له يوم القيامة مائة ألف حاجة من ذلك أولها الجنة، ومن ذلك أن يدخل قرابته ومعارفه واخوانه الجنة».

### المفردة الثامنة:

الدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما ذكرنا ذلك في فقرات برنامج المدينة المنورة فما أعظم أن تكون من الدعوة إلى الله تعالى والأميرين بالمعروف والناهين عن المنكر وأنت في أقدس وأطهر بقعة على وجه الأرض.

### المفردة التاسعة:

أن تمارس عملية بناء نفسك إيمانياً وروحياً وثقافياً لتكون مولوداً جديداً وفي هذا الاتجاه اعتمد الخطوات التالية:

- ١- ضع لنفسك برنامجاً روحياً مكثفاً مستثمراً المفردات المطروحة هنا استثماراً جاداً وفاعلاً.
- ٢- ضع لنفسك برنامجاً ثقافياً هادفاً.
- ٣- خصص لك أوقاتاً لمحاسبة النفس خاصة وأنت في أجواء بيت الله، وأجواء عرفة، وأجواء هذا الموسم الرباني المبارك، فمحاسبة النفس أفضل ألوان العبادة

وأعظم أشكال التقرب إلى الله تعالى .

٤- تأكد من توفرك على شروط التوبة الصادقة:

أ- أن تكون التوبة لله تعالى .

ب- الندم الصادق .

ج- العزم الأكيد على عدم العود إلى المعصية .

د- تدارك ما فرطت فيه على مستوى حقوق الله

وعلى مستوى حقوق الناس .

في كل مفصل من مفاصل هذه الرحلة الربانية حاسب

مستوى توبتك وإنابتك إلى الله سبحانه، وشدّد هذه

المحاسبة قبل وداعك للبيت المشرف .

### المفردة العاشرة:

التواصل مع النبي (صلى الله عليه وآله)، ومع أهل

بيته الطاهرين (عليهم السّلام) من خلال:

أ- برنامج الزيارة الدائم ولو من بعيد فلا تترك زيارة

النبي وأهل بيته (صلوات الله عليه وعليهم) والسّلام

عليهم وخاصة في أعقاب الصلوات وفي المواطن

المشرفة.

ب - إقامة المجالس لإحياء ذكرياتهم ومناسباتهم،  
حيث أكدت الروايات على ذلك.

ج - أداء بعض الأعمال نيابة عنهم (صلوات الله  
عليهم) كالصلاة والطواف وتلاوة القرآن والصدقات.

\* عن موسى بن القاسم قال: «قلت لأبي جعفر  
الثاني عليه السلام: قد أردت أن أطوف عنك وعن أبيك،  
فقل لي: إن الأوصياء لا يُطاف عنهم، فقال لي: بل  
طُف ما أمكنك فإنَّ ذلك جائز.

ثم قلت له بعد ذلك بثلاث سنين: إنني كنت  
استأذنتك في الطواف عنك وعن أبيك فأذنت لي في  
ذلك، فطفت عنكما ما شاء الله، ثم وقع في قلبي  
شيء فعملت به، قال عليه السلام: ما هو؟ قلت: طفت يوماً  
عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال عليه السلام ثلاث  
مرات: صلى الله على رسول الله.

ثمَّ اليوم الثاني عن أمير المؤمنين عليه السلام ثم طفت  
اليوم الثالث عن الحسن عليه السلام، والرابع عن الحسين

عليه السلام، والخامس عن علي بن الحسين عليه السلام،  
والسادس عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، واليوم  
السابع عن جعفر بن محمد عليه السلام، واليوم الثامن عن  
أبيك موسى عليه السلام، واليوم التاسع عن أبيك علي  
عليه السلام، واليوم العاشر عنك ياسيدي، وهؤلاء الذين  
أدين الله بولايتهم.

فقال عليه السلام: «إذا تدين الله بالدين الذي لا يقبل  
من العباد غيره».

قلت: وربّما طفت عن أمك فاطمة عليها السلام  
وربّما لم أطف، فقال عليه السلام: «استكثر من هذا، فإنه  
أفضل ما أنت عامله إن شاء الله».

## خاتمة

بعض الخصوصيات التي تتميز بها مكة ومنطقة الحرم:  
 ١- لا يجوز دخول مكة ومنطقة الحرم إلاّ بإحرام،  
 ويستثنى من هذا الحكم أشخاص حسب ما هو مذكور  
 في مناسك الحج.

٢- لا يجوز الصيد في الحرم حتى لو كان الإنسان  
 محلاً، وكذلك لا يجوز قلع أو قطع ما ينبت في الحرم إلاّ  
 ما استثنى كما هو مذكور في المناسك.

٣- لِقِطَةُ الحرم: يفتي جماعة من الفقهاء بحرمة أخذ  
 لِقِطَةَ الحرم، وقال البعض بالكراهة الشديدة.

٤- التخيير بين القصر والتمام في مكة للمسافر على  
 خلاف بين الفقهاء في شمول الحكم لكل المدينة أو  
 خصوص المسجد الحرام، ويذهب البعض إلى وجوب  
 الاحتياط باختيار القصر.

٥- إنَّ مكةَ لها حرمةٌ عظيمةٌ جداً مما يجعل أصغر الذنوب كبيراً فيها في عقابه عند الله سبحانه قال الله: ﴿ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم﴾ .  
 \* وقد جاء عن الحلبي قال: سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن ذلك فقال: «كلّ الظلم فيه إلحاد حتى لو ضربت خادمك بغير ذنب خشيت أن يكون إلحاداً» وفي بعض الأخبار أنَّ أدناه الكبير.

## الفهرس

٥	المقدمة
٩	(١) كيف نحج حجاً مبروراً؟
١٣	(٢) مثال تطبيقي للحج الواعي
١٩	(٣) ضيوف الرحمن
٢٣	(٤) أصناف الحجاج
٢٧	(٥) الدلالات الروحية لمناسك الحج
٣٧	(٦) العناصر الأساسية لنجاح الرحلة الربانية
٤٧	(٧) الأسس العامة للاستفادة من عطاءات الحج
٥٣	(٨) كيف تضع برنامجك في المدينة المنورة؟
٧٣	(٩) كيف تضع برنامجك في مكة المكرمة؟
٩٤	(١٠) الخاتمة





يطلب هذا الكتيب من  
اللجنة الثقافية لسماحة العلامة السيد عبدالله الغريفي  
الموقع: [www.alghuraifi.org](http://www.alghuraifi.org)  
البريد الإلكتروني: [lajna@alghuraifi.org](mailto:lajna@alghuraifi.org)  
المنامة - مملكة البحرين